مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

الطالب الفلسطيني السوري
واقع ومآلات

إعداد الباحث
ابراهيم العلي

تقرير توثيقي يعرض تداعيات الأزمة السورية على
الطالب الفلسطيني السوري والعملية التعليمية

الطالب الفلسطيني السوري
واقع ومآلات

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى ـ تشرين أول / أوكتوبر ٢٠١٧م
مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية ـ لندن

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
قسم الدراسات والتقارير الخاصة

الطالب الفلسطيني السوري
واقع ومآلات

تقرير توثيقي يعرض تداعيات الأزمة السورية على الطالب الفلسطيني السوري والعملية التعليمية

إعداد الباحث:
إبراهيم العلي

الفهرس

مقدمة ٦

مدخل ٨

أولاً-الواقع التعليمي في سورية في ظل الأزمة السورية ٩

ثانياً -الطلاب الفلسطينيون داخل سورية ١٢

ثالثاً -الطلاب الفلسطينيون من سورية إلى لبنان ٢٠

رابعاً -الطلاب الفلسطينيون من سورية إلى مصر ٢٨

خامساً -الطلاب الفلسطينيون من سورية إلى الأردن ٣٠

سادساً -الطلاب الفلسطينيون من سورية إلى تركيا ٣٢

سابعاً -الطلاب الفلسطينيون من سورية إلى أوروبا ٣٦

النتائج والتوصيات ٣٧

المراجع ٣٨

الطالب الفلسطيني السوري
واقع ومآلات

مقدمـة

مضى على الوجود الفلسطيني في سورية قرابة الثلاثة والستين عاماً قبل الأزمة السورية التي اندلعت في مارس ٢٠١١، عاش فيها اللاجئون الفلسطينيون جنباً إلى جنب مع إخوانهم السوريين وعلى قدم المساواة في الحقوق والواجبات باستثناء حق الترشح والانتخاب.

تأثرت الحياة العامة للاجئين الفلسطينيين في سورية مع بدء الأزمة هناك، وشكلت الثورة السورية وما تلاها من أعمال عنف وعنف مضاد لحظة فاصلة في حياة اللاجئين على مختلف المستويات والصعد الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية...إلخ، وسقط الآلاف منهم ضحايا لهذا العنف.

يناقش التقرير جانباً مهماً من جوانب الحياة التي حرص اللاجئ الفلسطيني عليه منذ قدم عهده بالحياة وهو الجانب التعليمي، وما تعرض له من نكسات بسبب تطاول أمد الأزمة السورية، سواء في الداخل السوري أو في بعض الدول التي لجأ إليها مثل لبنان والأردن ومصر وتركيا ودول الاتحاد الأوروبي.

لقد تقاسم الطالب الفلسطيني مقاعد الدراسة مع شقيقه السوري، وكذلك ساهم المعلم الفلسطيني في سورية بالنهوض بالعملية التعليمية على كافة الأراضي السورية في كل المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية.

ولكن في ظل المعارك المحتدمة في سورية فقدَ مئات الألوف من أبناء الشعب السوري حقهم في التعليم وتعرّضت حوالي ٥٠٠٠ مدرسة للاستخدام كمراكز إيواء أو مشافٍ ميدانية أو مراكز احتجاز، ومنها ما تعرّض للاستهداف بالصواريخ والبراميل المتفجرة.

في الوقت نفسه تعرضت مدارس الأونروا في سورية التي يتلقى معظم الطلاب الفلسطينيين تعليمهم الأساسي فيها في المخيمات والتجمعات الفلسطينية للدمار الجزئي أو الكلي أو الاستخدام المغاير لما أُعدّت له بالأصل، حتى خرج من الخدمة ٦٢ مدرسة من أصل ١١٨.

كما أدت عمليات النزوح المتكررة داخل سورية واللجوء، إلى حرمان آلاف من الطلاب الفلسطينيين من الاستمرار في تلقي التعليم، مما فاقم معاناة أُسرِهِم التي تشهدُ دمار مستقبل أبنائها بأم العين وتعجزُ عن إيجاد الحلول الناجعة لذلك.

وتفتقر غرف الأخبار إلى التقارير والدراسات التي تتناول هذا الشق من حياة فلسطينيي سورية في ظل الأزمة السورية سواء داخل سورية أو خارجها، في حين يوجد عشرات التقارير التي تتناول معاناة الطالب السوري التي تتقاطع في بعض جوانبها مع الطالب الفلسطيني وتفترق في جوانب أخرى.

اعتمد التقرير في مجمل الإحصائيات على الأرقام الصادرة عن جهات رسمية كالأونروا أو المفوضية بالإضافة إلى الرصد الميداني الذي قام به قسم الرصد والتوثيق في مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية من خلال شبكة مراسليه، إلا أن ثمة صعوبات تتعلق بشحّ المعلومات في بعض الدول حيث تم التغلّب عليها عبر التواصل مع مجموعة من الطلاب هناك تم توثيق شهاداتهم حول المعاناة التي تحول بينهم وبين استكمال العملية التعليمية.

مدخـــل

بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في سورية حسب آخر إحصائية للأونروا بتاريخ ٣١/ ١٢ / ٢٠١٢ حوالي ٥٢٨,٧١١ لاجئ يعيش حوالي ٢٧ ٪ منهم في المخيمات. ويضاف إليهم الذين لجؤوا إلى سورية عامي ١٩٦٧ و١٩٧٠ ولم يتم تسجيلهم في سجلات الأونروا.

وتبلغ نسبة الأطفال دون ١٥ سنة للفلسطينيين في سورية (٢٧ ٪) والشباب ما بين ١٦ – ٢٤ سنة (١٩ ٪) و الأعمار ما بين ٢٥ – ٦٤ (٤٧ ٪) والفئة ما فوق الـ ٦٥ (٩ ٪)، فالمجتمع الفلسطيني في سورية مجتمع فتي تكبر فيه قاعدة الهرم السكاني المتمثلة بالأطفال والشباب ما قبل السابعة عشرة حوالي ٤٦ ٪ بين عمر سنة و ٢٤ سنة[١].

وتعترف الأونروا بوجود عشرة مخيمات تقدم لها الخدمات المتنوعة والمكمّلة للخدمات التي تقدمها الحكومة السورية، هذه المخيمات هي (النيرب وسبينة وخان الشيح و خان دنون والعائدين في حمص و قبر الست «السيدة زينب») و(العائدين في حماة و مخيمي درعا و درعا الطوارئ بالإضافة إلى جرمانا) بينما اعتبرت أماكن تواجد الفلسطينيين خارج هذه المخيمات بتجمعات فلسطينية مثل: (اليرموك والحسينية وعين التل «حندرات» والرمدان والرمل في اللاذقية وغيرها)، ويعتبرُ هذا النوع من الخدمات هو الحد الأدنى رغم ما تعانيه هذه التجمعات من ذات المشاكل التي يعانيها أبناء المخيمات الأخرى.

(١) إحصائيات الأونروا بتاريخ ٣١ / ١٢ / ٢٠١٢ . https://www.unrwa.org/ar

أولاً -الواقع التعليمي في سورية في ظل الأزمة

تدهورت العملية التعليمية في سورية بفعل الحرب المستعرة فيها منذ ما يقارب الست سنوات، وتشير بيانات اليونيسيف إلى أن حوالي (٢) مليون طفل سوري لم يلتحقوا بالمدارس[١]، وجاء في التقرير الصادر عن المركز السوري لبحوث السياسات والأونروا والمكتب القطري لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في سورية، الصادر في آذار/ مارس ٢٠١٥ بعنوان «الاغتراب والعنف»، إلى أنّ التعليم في حالة انهيار شامل، مع وصول نسبة الأطفال غير الملتحقين بالتعليم الأساسي من إجمالي عدد الأطفال في هذه الفئة العمرية إلى ٥٠,٨٪ خلال العام الدراسي (٢٠١٤ – ٢٠١٥) في مختلف أنحاء البلاد، وأنّ نصف الأطفال تقريباً خسروا ثلاث سنوات من الدراسة، وأن هناك حالة من عدم المساواة في الفرص التعليمية في التعليم بين المناطق المختلفة، في حين أن جودة التعليم تدهورت[٢].

وقال وزير التربية والتعليم في الحكومة السورية: «إن الحرب ألحقت أضراراً بما يقارب ٥٠٠٠ مدرسة من أصل ٢٢٥٠٠ مدرسة كان يرتادها أكثر من خمسة ملايين طفل قبل الأزمة. وشملت هذه الأضرار تدميراً كلياً أو جزئياً لـ ٣٠٠٠ مدرسة ستحتاج الحكومة على أقل تقدير لإعادة بنائها وترميمها وتأهيلها لـ ١٠٠مليون دولار».

كما تراجع الإنفاق الحكومي على التعليم العالي خلال سنوات الأزمة بشكل واضح، فقد بلغت مخصّصات التعليم ٧٧٨ مليون دولار في موازنة عام ٢٠١٠، بينما بلغت ٨٤,٢٣ مليون دولار في موازنة ٢٠١٦ وفق سعر الصرف السائد في السوق، أي ما يشكّل ١٠,٨٪ من ميزانية التعليم العالي لعام ٢٠١٠.

وقد انخفضت نسب الزيادة في أعداد الطلاب المسجلين في الجامعات السورية خلال سنوات الأزمة بشكل ملحوظ فبعد أن وصلت هذه النسبة إلى ٣٢,٤٪ بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠١٠ انخفضت إلى ١٨,٧٪ بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٥، ويعود السبب في انخفاض أعداد الطلاب الجامعيين

---

(١) التعليم في خط النار النزاع وحرمان الأطفال من التعليم في الشرق الأوسط اليونيسيف – ص ١٢.

(٢) سورية الاغتراب والعنف تقرير يرصد آثار الأزمة خلال عام ٢٠١٤ – المركز السوري لبحوث السياسات والأونروا والمكتب القطري لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في سورية، الصادر في آذار / مارس ٢٠١٥.

https://www.unrwa.org/sites/default/files/alienation_and_violence_impact_of_the_syria_crisis_in_2014_arb.pdf

وخاصة في المرحلة الأولى إلى تدهور الأوضاع الأمنية واستهداف الجامعات، وانقطاع الطرق والهجرة أو الالتحاق بالخدمة العسكرية، بالإضافة إلى تراجع الإمكانيات المادية للأهالي نتيجة انخفاض قدراتهم المالية وارتفاع تكاليف التعليم ونفقات المعيشة.

ووفقاً لمصادر وزارة التعليم العالي فقد غادر البلاد ١٠٪ من أساتذة الجامعات خلال سنوات الحرب للبحث عن الأمان أو عن فرصة عمل أفضل في إحدى الجامعات في الدول العربية[١].

وفي ذات السياق فقد أدت الحرب إلى دفع رُبع العاملين في سلك التدريس لترك وظائفهم في سورية أي ما يعادل (٥٢,٥٠٠) معلّم؛ ما يشكّل نسبة (٢٢٪) من مجموع المعلمين في سورية، إضافة إلى (٥٢٣) مرشدَ مدرسةٍ ما نسبته (١٨٪)[٢]، وقد لقي حوالي ٤١١ شخصاً من العاملين في الحقل التربوي حتفهم عام ٢٠١٤، بحسب إحصائيات وزارة التربية، بينما تعرّض العديد منهم إلى الخطف أو الاعتقال[٣].

كما انخفض التحاق الأطفال ما قبل الابتدائي إلى المدارس بنسبة ٨٩٪ وانخفض التسجيل في التعليم الأساسي (الابتدائي والإعدادي) بنسبة ٤٤ ٪ وفي الثانوي ٢٣ ٪ والتعليم الفني والتدريب المهني على مستوى الدراسة الثانوية ٦٤٪ [٤].

• الطلاب الفلسطينيون في سورية وانعكاسات الأزمة السورية

يعيش اللاجئ الفلسطيني في سورية كغيرِهِ من المواطنين السوريين متساوياً معهم في الواجبات والمسؤوليات، ما عدا حَقَّيْ التّرشحِ والانتخاب، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسبة التعليم الجامعي بين الفلسطينيين في سورية، بالإضافة إلى عوامل أخرى كمجانية التعليم وتكافؤِ الفرص وقوننة الوجودِ الفلسطيني المبكر في سورية التي ساهمت إلى حد كبير في توفير المناخ المناسب لذلك.

---

(١) د. شوقي محمد – قطاع التعليم في سوريا على شفا «الهاوية» يناير ١٥، ٢٠١٦

https://7al.net/201615/01/%D982%%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D984%%D8%AA%D8%B9%D984%%D98%A%D985-%%D981%%D98%A-%D8%B3%D988%%D8%B1%D98%A%D8%A9-%D8%B9%D984%%D98 %--%D8%B4%D981%%D8%A7-%D8%A7%D984%%D987%%D8%A7%D988%%D98%A%D8%A9/

(٢) التعليم في خط النار النزاع وحرمان الأطفال من التعليم في الشرق الأوسط اليونيسيف –ص ٨.

(٣) سورية ـ هدر الإنسانية ـ تقرير يرصد الظروف الاقتصادية والاجتماعية في سورية (تقرير الربعين الثالث والرابع) تموز ـ كانون الأول ٢٠١٣ ـ إصدار أيار ٢٠١٤ ـ ص ٤٦.

(٤) ورقة استراتيجية التعليم في الأزمة السورية المقدمة إلى مؤتمر لندن ٢٠١٦ – ص ٢.

وبلغ عدد الطلاب الفلسطينيين الجامعيين في سورية قبل الأزمة ـ حسب إحصائيات اتحاد طلاب فلسطين ـ قرابة ١٢٠٠٠ طالباً جامعياً موزعين على الجامعات والمعاهد الحكومية في المحافظات السورية «في جامعة دمشق وحدها من (٨٠٠٠ ـ ٩٠٠٠) طالب وطالبة، وفي جامعة حلب بحدود (٢٠٠٠) طالب وطالبة، وفي حمص بحدود (١٠٠٠) طالب وطالبة ما بين جامعات ومعاهد متوسطة، وفي اللاذقية بحدود (٤٠٠) طالب وطالبة»[١].

انعكست أحداث الثورة السورية على كافة شرائح المجتمع الفلسطيني في سورية رغم الموقف الحيادي الذي اتخذه الفلسطينيون من النزاع المسلح الدائر بين النظام السوري والمعارضة المسلحة، وتأثرت الحياة على الصعد كافة للاجئين.

وذكر التقرير الذي أعدته الأونروا تحت عنوان: (الاستجابة الإقليمية للأزمة في سورية كانون الثاني – يناير – حزيران – يونيو ٢٠١٤) «إن نظام التعليم الأساسي قد تأثر بالصراع بشدة، إذ يجري استخدام حوالي ١٨ مبنىً مدرسياً لاستيعاب النازحين الفلسطينيين والسوريين، فيما أصيب ٦٨ مبنى آخر بأضرارٍ أو أصبح من غير الممكن الوصول إليه، والتحق ٤٧٠٠٠ طالب وطالبة من أصل ٦٦٠٠٠ بالسنة الدراسية الجديدة، وأن الأونروا قد لجأت إلى استخدام مرافق بديلة ـ سمحت وزارة التربية والتعليم للأونروا بتقديم فترة مسائية في ٤٣ مدرسة حكومية[٢]. فيما قدرت الأونروا أعداد الطلاب من اللاجئين الفلسطينيين في سورية والذين التحقوا بمدارسهم في مرحلة التعليم الأساسي للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧ بـ (٤٤٥٩٧) طالباً[٣].

وفي المجمل تشير البيانات إلى أن ١١٨٠٠٠ طفلاً فلسطينياً بعمر المدرسة من (٥–١٧) سنة قد تضرروا من التهجير القسري داخل سورية وفي لبنان والأردن[٤].

وعلى مستوى التعليم العالي المتوسط والجامعي؛ فقد تأثرت أيضاً هذه الفئة من الطلاب نتيجة انتشار الحواجز على مداخل ومخارج المخيمات و الأحياء مما قلّل بشكل كبير من فرصهم في الحصول على التعليم نتيجة الخوف من الاعتقال أو التصفية الجسدية.

---

(١) اللاجئ الفلسطيني من الاقتلاع إلى العودة ـ إبراهيم العلي ـ أكاديمية دراسات اللاجئين ـ مركز الأرض والإنسان للدراسات والاستشارات / البحرين– طارق حمود **الكفاءات الفلسطينية في سورية** ـ دار النفائس ـ عمان ط١– ٢٠١٤ ص ١٩٢.

(٢) فلسطينيو سورية بين مرارة اللجوء وأمل العودة – تقرير توثيقي يرصد تطور الأحداث المتعلقة بفلسطينيي سورية خلال الفترة (كانون الثاني – يناير ـ ولغاية حزيران ـ يونيو ٢٠١٤)
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/jantojune2014situationreprotc.pdf

(٣) سورية: عمليات الأونروا وإنجازاتها في عام ٢٠١٦ –
https://www.unrwa.org/sites/default/files/content/resources/unrwa_operations_and_achievements_in_syria_2016_arabic.pdf

(٤) ورقة الاستراتيجية التعليم في الأزمة السورية المقدمة إلى مؤتمر لندن ٢٠١٦ – ص٣.

ثانياً ـ الطلاب الفلسطينيون داخل سورية

تأثرت العملية التعليمية داخل المخيمات الفلسطينية نتيجة ما أصابها من أعمال التدمير أو الحصار أو التهجير، ولكن ذلك لم يمنع اللاجئين من التمسك بالتعليم كضرورة لا تقل أهمية عن المأكل والمشرب والملبس فسعوا إلى سياسة تعويضيّة داخل بعض المخيمات أو تكثيفية في بعضها الآخر، في سبيل تقديم الحدّ الأدنى من التعليم انطلاقاً من فهمهم العميق لأهمية ذلك في حياة اللاجئين.

• مخيم اليرموك

فتح مخيم اليرموك أبوابه لاستقبال النازحين السوريين من المناطق المجاورة إلى المخيم نتيجة لما شهدته من أعمال عنف، حيث قام أهالي المخيم بفتح البيوت والمساجد والمدارس لاستقبال النازحين وتقديم المعونة لهم فيها.

ومع بداية العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ بدأت تلوح في الأفق أزمة تعليم تتعلق بالمدارس التي تم استيعاب النازحين فيها، حيث أعلنت الأونروا أنها غير قادرة على إخراج النازحين من المدارس التي تأويهم لعدم وجود أي قرار من أي مستوى يسمح بذلك، مما حرم مجموعة من الطلاب من الالتحاق بمدارسهم أو جعل المدارس مشطورة بين قسمين الأول للطلاب والثاني للإخوة النازحين.

ولكن مع تسارع الأحداث ودخول مخيم اليرموك على خط الأزمة السورية وتعرضه للقصف الجوي والخروج الكبير لسكانه صباح يوم ١٧ كانون الأول – ديسمبر ٢٠١٢ ودخول عناصر المعارضة السورية المسلحة وفرض حصار قاسٍ عليه، أصبحت المدارس والعملية التعليمية داخل المخيم في مهبّ الرياح.

ولبيان الوضع التعليمي داخل مخيم اليرموك يمكن تناوله خلال فترتين زمنيتين هامتين:

♦ الوضع التعليمي في ظل سيطرة الفصائل المسلحة (١٧ كانون الأول/ ديسمبر/٢٠١٢ إلى ٣١/آذار- مارس ٢٠١٥)[١].

رغم الحصار والقصف وما تعرضت له مدارس المخيم من نهب وسرقة ودمار إلا أن إرادة الحياة والتعلم لدى أبناء مخيم اليرموك ذللت بعض المصاعب التي وقفت أمام متابعة العملية التعليمية فيه، فبدأت الهيئات العاملة على أرض المخيم حملة لتنظيف المدارس وإزالة الركام منها، كما فتَحَت عدداً من المدارس البديلة[٢] وهي «مدرسة الأمل البديلة» (حي التقدم ـ شارع العروبة)، «المدرسة الدمشقية البديلة» (حي التقدم ـ شارع الثلاثين)، «مدرسة الأزمة البديلة» (غرب اليرموك)، «مدرسة الجرمق البديلة» (شارع المدارس)، وذلك بغية متابعة التعليم ضمن الإمكانيات المتاحة وبمجهود أساتذة من أبناء المخيم. كما تمكنت المؤسسات الإغاثية والمؤسسات التعليمية في مخيم اليرموك من التوصل إلى اتفاق يوم ٢٩/آب/٢٠١٤ يقضي بتوحيد الملف التعليمي داخل المخيم، وتم بموجب الاتفاق تحديد الجهات الرسمية الراعية للعملية التعليمية في المخيم وهي: روضة الأمل الكائنة في مبنى الإعاشة جهة مسؤولة عن مرحلة ما قبل التعليم الأساسي، توحيد الحلقة التعليمية الأولى والثانية في مدرسة واحدة وهي مدرسة الجرمق، ودمج المعلمين في باقي المدارس في كادر مدرسة الجرمق حسب الخبرة والحاجة، فيما اعتبرت ثانوية عبد القادر الحسيني الإطار التعليمي المعني بالمرحلة الثانوية من الصفّ الأول ثانوي إلى الثالث الثانوي.

ولضمان حُسنِ سيرِ العملية التعليمية تم تشكيل مكتب تعليمي موحد من رؤساء المؤسسات التعليمية ومندوب عن المؤسسات الإغاثية.

كما جرى التوافق مع حواجز الجيش النظامي ومجموعات الجبهة الشعبية – القيادة العامة التي تحاصر مخيم اليرموك جنوب دمشق السماح لطلاب الشهادة الثانوية والجامعيين بالخروج من المخيم لتأدية الامتحانات الرسمية والعودة إليه. ففي يوم السبت ٢٤ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٥، خرج ٦٦ طالباً من أبناء المخيم الراغبين في التقدُّمِ لامتحان طلاب البكالوريا على خلفية قرار وزارة التربية باشتراط وجود تسلسل دراسي لدى الطلاب أو تجاوزِ هذا الامتحان، فيما سُجلت عودتهم يوم ٢٧ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٥[٣].

---

(١) «فلسطينيو سورية لا يزال الجرح ينزف – النصف الثاني ٢٠١٤»
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/2014situationreport2woundstillbleeding.pdf

(٢) تحولت المساجد وصالات الأفراح ورياض الأطفال إلى مراكز تعليمية، ووصل عددها إلى ٦ مراكز موزعة بين الابتدائي والإعدادي والثانوي ـ انظر في: فلسطينيو سورية يوميات دامية وصراخ غير مسموع ـ النصف الأول ٢٠١٥
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/diary_of_abloody_and_screaming_inaudible.pdf

(٣) فلسطينيو سورية يوميات دامية وصراخ غير مسموع – النصف الأول ٢٠١٥
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/diary_of_abloody_and_screaming_inaudible.pdf

♦ الوضع التعليمي في ظل سيطرة داعش (١ نيسان – أبريل ٢٠١٥)

سيطر تنظيم داعش بتسهيلٍ من جبهة النصرة على مخيم اليرموك في الأول من نيسان ـ أبريل /٢٠١٥ بعد معارك طاحنة مع كتائب أكناف بيت المقدس، غير أن العملية التعليمية استمرت في ظل ذلك بالإضافة للحصار المفروض من قبل الجيش النظامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة، وقطع الماء والكهرباء، وتابعت المدارس البديلة عملها، كما شهد اليرموك خروج ودخول العديد من الطلاب المحاصرين فيه لتقديم امتحانات الشهادة الإعدادية والثانوية بالترتيب مع الهيئة الوطنية الفلسطينية داخل المخيم.

إلا أن تنظيم داعش وجبهة النصرة اللَّذيْنِ يسيطران على المخيم أخذا بفرضِ أجنداتهما الخاصة على المخيم، واتّبَعَا سياسة متقلّبة في هذا السياق، ففي يوم الإثنين ٢٠١٥/١١/٩ منعا الطلاب الناجحين في الشهادة الثانوية من الخروج عبر قطّاع البلدية للالتحاق بجامعاتهم، وافتعل عناصر التنظيم اشتباكات مع قوات النظام ومجموعاته الموالية في تلك المنطقة مما منع إتمام عملية الخروج.

ومع استتباب السيطرة الفعلية وشبه الكاملة لداعش على المخيم تدهورت العملية التعليمية نتيجة القرارات المجحفة التي اتخذتها داعش، والتي ضيقت الخناق على المدرسين وانعكست سلباً على حوالي (١٥٠٠) طالب وطالبة داخل المخيم، فقد أصدر التنظيم يوم ٣/ آب – أغسطس / ٢٠١٦ قراراً يقضي بإغلاق كافة المدارس داخل مخيم اليرموك، ومنع الكادر التدريسي من ممارسة عملهم إلا عن طريق التنظيم، وجاء ذلك القرار بعد أن استدعى تنظيم الدولة جميع المدرسين في اليرموك وأبلغهم بجملة من القرارات التي تتعلق بالعملية التعليمية للسنة الدراسية ٢٠١٦ ـ ٢٠١٧، كما طالب داعش من المدرسين الذين يريدون العمل بصفة مستخدم مدني وبدون أي ارتباط مع التنظيم، أن يبادروا لتسجيل أسمائهم خلال فترة أسبوع من تاريخ الإعلان وبراتب شهري (٢٥٠٠٠) ليرة سورية ما يعادل (٥٠$).

أما في يوم ١٩ أيلول / ديسمبر ٢٠١٦ الذي يصادف أول أيام افتتاح المدارس في سورية منع تنظيم الدولة –داعش، فتح المدارس للطلبة في المخيم، وحصرها بمدرسة واحدة للذكور قرب مسجد إبراهيم الخليل في حي العروبة جنوب المخيم، ومدرسة واحدة للإناث في منطقة الحجر الأسود معقل التنظيم جنوب المخيم، وأقرَّ مناهج جديدة من إعداده.

وفي بداية العام الدراسي الجديد لعام ٢٠١٧ استمرت الممارسات ذاتها، إلا أنها زادت حدة على صعيد التضييق على المدرسين والطلاب والتدقيق على مفردات المنهاج المدرسي الحكومي ووصفه بـ(الكافر).

• مخيم خان الشيح

يعاني الوضع التعليمي من عدة صعوبات أهمها قلة المدرسين المتواجدين في المخيم، ونتيجة القصف الذي طال مخيم خان الشيح لفترات طويلة فقد تم إيقاف الدوام في المدارس نتيجة وصول الشظايا إليها باستثناء ابتدائية بيريا للذكور والإناث من الصف الأول حتى الصف الرابع (أونروا) وإعدادية بئر السبع وسلمه من الصف الخامس حتى الصف التاسع للذكور والإناث (أونروا) وثانوية وابتدائية حكوميتين، ويتم الاعتماد على الكادر التدريسي الأساسي للأونروا إضافة إلى عدد من المتعاقدين من أبناء المخيم في التخصصات التي لا يغطيها الكادر الأساسي.

ولم تَسلَم المنشآتُ التعليمية داخل المخيم من القصف بالبراميلِ المتفجرة فقد استهدفت مدرسة دير عمرو التابعة للأونروا بتاريخ ١٩ حزيران – يونيو ٢٠١٣ والتي كانت تستخدم كمركز إيواء للنازحين إلى المخيم مما أدى إلى وفاة أربعة لاجئين (نعمات خالد حيدر وابنتها ماسة فضل عليوطي (١١) عاماً ـ آمال جمال نتوف (١٢) عاماً – قصي أحمد عيلان ١١ عاماً).

كما تعرضت مدرسة بئر السبع الابتدائية للتدمير الكامل – خالية –نتيجة استهدافها بالبراميل المتفجرة بتاريخ ١٦ حزيران – يونيو ٢٠١٥.

وفي سياق التوقيف والاعتقال على الحواجز شكل العبور من المنافذ الطبيعية للمخيم مخاوفاً كبيرة لدى أبناء المخيم فعلى سبيل المثال ورغم خلوِّ المخيم من المسلحين ودخول المخيم بمصالحة مع النظام السوري منذ أواخر ٢٠١٦ فقد سُجّل اعتقال ثلاثة طلاب (نزار سعيد النادر ومحمود جميل نوفل وأحمد محمود إبراهيم) من أبناء المخيم بتاريخ ٤ حزيران – يونيو ٢٠١٧ أثناء توجههم لمركز امتحانات الثانوية العامة في منطقة جديدة عرطوز بتهمة كتابة عبارات مسيئة للنظام.

• مخيم قبر الست (السيدة زينب)

كنتيجة مباشرة للأحداث الدائرة في مخيم السيدة زينب وما شهده من أعمال قتالية ووقوع ضحايا بسبب القصف العشوائي واعتقالات تعسفية على الحواجز فقد انخفض المستوى التعليمي للطلاب، وساهم في ذلك أيضاً الاكتظاظ داخل الصفوف بسبب إغلاق بعض المدارس، والنقص في أعداد المعلمين من أصحاب الكفاءات بسبب الهجرة أو عدم تمكنهم من الوصول إلى المدارس بسبب الإجراءات الأمنية، بالإضافة إلى غياب الرقابة من الجهات المعنية في الوزارة على تطبيق الخطة التعليمية.

وبعد استتباب السيطرة على المخيم من قبل قوات النظام بدأت محاولات إعادة بعض الخدمات إليه فقد افتتحت السيدة مارغو إيليس نائب المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، والسيد علي مصطفى المدير العام لهيئة اللاجئين الفلسطينيين العرب في سورية يوم الثلاثاء ٢٨ تشرين الأول – أكتوبر ٢٠١٤ مدرسة اليرموك (عَلْمَا) للتعليم الأساسي ومستوصفاً صحياً في مخيم السيدة زينب للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق، بعد أن تم تجديدها وإعادة تأهيلها بعد الدمار الذي لحق بها[1].

كما افتتحت وكالة الأونروا وبتمويل من الحكومة اليابانية يوم ١٨ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ مدرسة دلّاتا/ بيت جبرين في مخيم السيدة زينب بريف دمشق، وذلك بعد إعادة بنائها وتأهيلها، حيث تعرضت في وقت سابق إلى جانب مؤسسات عديدة في المخيم للقصف والتخريب نتيجة الاشتباكات وأعمال القصف بين قوات النظام السوري ومجموعات المعارضة المسلحة.

• مخيم الحسينية

خاضت المعارضة السورية المسلحة معارك كرّ وفرّ في مخيم الحسينية في ريف دمشق والتي انتهت بسيطرة قوات النظام السوري وأدّت إلى نزوح الغالبية العظمى من السكان.

غير أن انتهاء المعارك لم يكن كافياً لعودة سكان المخيم فوراً، حيث استمر النظام بإغلاق المخيم في وجه سكانه لحوالي ثلاث سنوات سمح بعدها لشرائح معينة من أبناء المخيم الموالين له، أو المقاتلين إلى جانبه من العودة، ما حرم حوالي الـ ٦٠٪ من سكان المخيم من العودة إلى منازلهم.

في سياق الجانب التعليمي افتَتَحت مدارس مخيم الحسينية أبوابها يوم ١٢/ أيلول – سبتمبر/ ٢٠١٥ بعد ثلاث سنوات من الإغلاق، حيث قام مجموعة من المدراء والمعلمين بتسجيل أسماء الطلاب الراغبين في العودة إلى مدارس الحسينية ممن عادوا إلى المخيم.

وأعلنت المدارس أنه باستطاعة كل مواطن بعد عودته للمخيم تسجيل أولاده مباشرة دون إحضار وثائق انتقال من مدارسهم، وستقوم مدارس الأونروا في الحسينية بنقل وثائق الانتقال والأضابير من مدارس الأونروا التي جاء منها الطلاب بشكل جماعي.

---

(١) مخيم قبر الست «السيدة زينب»

http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/alssayidazaynab.pdf

• مخيما خان دنون وجرمانا

- يشكو أبناء هذين المخيمين في الجانب التعليمي من الضغط الكبير في عدد الطلاب في المدارس، بالإضافة إلى اكتظاظ الصفوف نتيجة النزوح الكبير إليهما من باقي المناطق.
- كما تعاني هذه المدارس من عدم قدرتها على استيفاء حصص الطلاب التعليمية بشكل كامل، حيث خُفّضَ دوام الطلاب إلى ثلاث ساعات فقط يأخذ فيها جميع مقرراته، وعلى ثلاث فترات دراسية في اليوم الواحد، مما يسبب ضغطاً كبيراً على الأهالي والطلاب.

• مخيم العائدين ـ حمص

شهد التعليم تراجعاً حاداً في مخيم العائدين ـ حمص نتيجة العديد من العوامل، كهجرة أهل الخبرة من المعلمين الناجمة عن تدهور الأوضاع الأمنية في المخيم، والرغبة في البحث عن الأمن والأمان بعدما تزايدت أعمال التفييش[1] والاعتقال والابتزاز على الكنية والجنسية والمذهب، والضغط النفسي على من لم ينخرط وينحَزْ إلى طرفٍ على حساب طرف آخر، ما اضطرهم إلى الفرار، رغم الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها من رواتب عالية تدفعها لهم الأونروا.

في المقابل، شغل هذا الفراغ معلمون لا يمتلكون الكفاءة أو الخبرة اللازمتين للقيام بالعملية التعليمية. فقد استُخدم المتخرّجون الجدد من طلاب الجامعات دون إخضاعهم للدورات التأهيلية اللازمة لإعداد المدرسين، وإتقان الوسائل التعليمية والطرق التدريسية وإدارة الصف وتقنيات التعليم الحديثة، ما اضطر الطلاب إلى الالتحاق بالمعاهد الخاصة للتقوية، وهذا ما يزيد العبء المادي على الأهالي.

كذلك دُمجت المدارس واستُغني عن واحدة منها مع موظفيها نتيجة التسرّب الدراسي والنزوح والهجرة، حتى أصبح عدد طلاب بعض الصفوف لا يتجاوز ١٧ طالباً، خاصة صفوف الثالث الإعدادي «التاسع».

كما قامت قوات الأمن السورية بإغلاق بعض المنشآت التعليمية التي تقدّم خدمات مجانية لأبناء المخيم، ففي يوم ١/تموز/٢٠١٤ تم تفتيش وجرد روضة «زهور الياسين»، ومعهد «النجاح» التعليمي وإغلاقهما بالشمع الأحمر[2].

---

(١) التفييش: مصطلح شائع بين الناس يستعمله القائمون على الحواجز الأمنية وهو عبارة عن عملية الاستعلام عن بيانات الأشخاص من خلال الشبكة العنكبوتية المرتبطة بفروع الأمن السورية لمعرفة الوضع الأمني لهم.

(٢) مخيم رهن الاعتقال

http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/acamp_under_arrest.pdf

● النيرب – حلب

تأثرت العملية التعليمية داخل المخيم بسبب هجرة عدد من المدرّسين ذوي الكفاءات العلمية العالية، وازدادت معاناة الطلاب نتيجة التدهور الاقتصادي للعائلة داخل المخيم، وارتفاع تكاليف التعليم في ظل وضع مادي صعب بعدما فقد أرباب العائلات أعمالهم.

كما عانى الطلاب الفلسطينيون في مدارس الأونروا في حلب خلال النصف الأوّل من العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧ من البرد القارس خلال شهور الشتاء بسبب عدم توفر مواد التدفئة في مدارسهم. حيث أكد أهالي الطلبة وعدد من الناشطين أن المدافئ في الصفوف فارغة من مادة الديزل «المازوت»، وأن أبناءهم في حالة يصعب معها إكمال دراستهم بسبب موجة البرد، وتدني درجات الحرارة[١].

● مخيم درعا

تعرّضت بعض مدارس الأونروا في مخيم درعا خلال الأزمة السورية للقصف بالطيران والمدفعية، والبعض الآخر حوّلها عناصر المعارضة السورية إلى مشافٍ ميدانية، وحُوِّلت أخرى إلى سجن، ما أدى إلى تراجع العملية التعليمية داخل المخيم وانتقال من بقي من طلاب إلى أحد منازل المخيم (منزل عبد الله اليوسف) لتلقي التعليم من قبل مدرِّسين من أبناء المخيم، متعاقدين مع الأونروا[٢].

◆ معوقات التعليم في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في سورية

واجهت العملية التعليمية داخل المخيمات الفلسطينية معوقات عديدة، أثّرت بدورها وأضعفت العمل التعليمي وأوقفته في بعض الأوقات، من أهمها:

- أولاً: استمرار الحصار المفروض على بعض المخيمات كمخيم اليرموك من قبل الجيش النظامي السوري والمجموعات الفلسطينية الموالية له، ما حدا بالأهالي إلى البحث عن المأكل والمشرب، وضرورة توفير مصدر رزق للأطفال، فيما خرج جزء من الأطفال يبحثون عن أعمال تسدّ رمقهم، ولو بشيء من الحشائش، ولم يقتصر ذلك على الطلاب فقط، فقد علّق معلمو مدرسة «الجرمق» في اليرموك الدوام يوم ٨ شباط/ فبراير ٢٠١٥ في مدرستهم، وذلك «لسعي معلمي

---

(١) مخيم النيرب واقع الحال وبعد المآل

- http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/alneirabrep_ar.pdf

(٢) لاجئو فلسطين في درعا واقع مر وخيارات صعبة

http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/daraa.pdf

المدرسة لرزقهم» حسب ما جاء على لوحة إعلانات المدرسة.

- ثانياً: عدم اعتراف الأونروا – بدايةً –، الراعية الأولى لتعليم اللاجئين الفلسطينيين، بحركة التعليم ونتائج الطلبة داخل المخيمات المحاصرة، فيما اتهمها البعض بأنها مُشارِكةٌ في حصار أبناء المخيمات. لكنها وتحت ضغط أبناء المخيمات، اعتُرف بنتائج تلك المدارس، فأُدخِلت الكتبُ الدراسية، وهذا الحال كانت عليه المدارس داخل مخيم اليرموك.

– ثالثاً: قصف الطائرات السورية وسقوط قذائف الهاون وأعمال القنص، وتداعيات ذلك من سقوطٍ للضحايا والجرحى، وصولاً إلى تهدّم الأبنية والمدارس، نذكر مدرسة الفالوجة في مخيم اليرموك التي قصفتها قوات النظام السوري منتصف كانون الأول ٢٠١٢، مروراً بمدرسة دير عمرو في مخيم خان الشيح بتاريخ ١٦ حزيران ـ يونيو ٢٠١٦.

- رابعاً: انتشار الأمراض والأوبئة، كاليرقان والقُمّل، مع عدم توافر العلاجات اللازمة، نتيجة الحصار المفروض على بعض المخيمات أو الاكتظاظ الذي تشهده الصفوف في مخيمات أخرى.

- خامساً: خوف الكثير من طلاب الشهادة الثانوية والجامعية من مغادرة المخيمات لتقديم امتحاناتهم (إن سُمح لهم) من الاعتقال والتصفية، وقد سُجّلت حالات اعتقال وتعذيب لطلاب فلسطينيين في السجون السورية تتهمهم السلطات السورية بالعمل الإغاثي والطبي داخل المخيم. ففي يوم ٢٢ كانون الثاني/ ٢٠١٥، اعتقل الأمن السوري أربعة طلاب، بينهم ثلاث طالبات عند مدخل مخيم اليرموك، وذلك أثناء خروجهم من اليرموك لتقديم امتحانات الشهادة الثانوية ضمن ٦٦ طالباً وطالبة من اليرموك، بعد موافقة الأجهزة الأمنية السورية على أسمائهم، وبضمانات منظمة التحرير الفلسطينية.

- سادساً: هجرة الكفاءات العلمية وأصحاب الخبرة واستخدام الخرّيجين الجدد من طلاب الجامعات دون إخضاعهم للدورات التأهيلية اللازمة لإعداد المدرّسين وإتقان الوسائل التعليمية والطرق التدريسية وإدارة الصف وتقنيات التعليم الحديثة.

ثالثاً ـ الطلاب الفلسطينيون من سورية إلى لبنان

قدّرت الأونروا أعداد الفلسطينيين السوريين اللاجئين في لبنان نتيجة الأزمة السورية بداية كانون الثاني – يناير ٢٠١٧ بـ (٣١١٤١) لاجئاً، ٤١ ٪ منهم أطفال، يتوزعون على المخيمات والمدن اللبنانية بنسبة ٥٠٪ داخل المخيمات و٥٠٪ خارجها، و يبلغ متوسط حجم الأسرة المعيشية للاجئين الفلسطينيين في لبنان ٣,٤٧ فرد، وأن ٣٤ ٪من الأسر تُعيلها نساء، و يعتمد اللاجئون الفلسطينيون من سورية في لبنان إلى حد كبير على دعم الأونروا لتغطية الاحتياجات الأساسية، وتقدر نسبة الفقر بينهم ٨٩ ٪ وأن ٩٥ ٪ منهم تقريباً يفتقرون للأمن الغذائي، ونسبة البطالة ٥٢,٥ ٪[1].

♦ الواقع التعليمي لطلاب فلسطينيي سورية اللاجئين في لبنان

يتلقّى معظم الطلاب في الحلقتين الأولى والثانية من التعليم الأساسي من أبناء اللاجئين الفلسطينيين من سورية في لبنان تعليمهم في مدارس الأونروا الموجودة داخل المخيمات الفلسطينية وخارجها،

واتخذت الأونروا في سياق تعليم الطلاب اللاجئين من سورية عدة خطوات، ففي العام الدراسي (٢٠١٣–٢٠١٤) تم استيعاب طلاب سورية بدوام بعد الظهر (دوام مزدوج)، وتعاقدت مع معلمين مياومين لهذه المهمة ضمن ما عُرف ببرنامج prs المخصص للتعامل مع اللاجئين الفلسطينيين على كافة المستويات التعليمية والصحية والخدمية.

لكن مع بداية العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٤ قررت الأونروا إلغاء هذا البرنامج وتحويله إلى برنامج دمجهم مع طلاب لبنان، مما جعل الكثيرين يرون في القرار سلبيات عديدة على الطلاب الفلسطينيين المهجّرين من سورية إلى لبنان كونه لا يراعي الفرق في المناهج وفي المستوى

---

(١) الاستجابة لأزمة سورية الإقليمية ـ نداء طوارئ ٢٠١٧ ـ الأونروا

https://www.unrwa.org/sites/default/files/content/resources/syria_ea_2017_ara_final_lw.pdf

الجدير بالذكر أن أعداد فلسطينيي سورية في لبنان تجاوز ببدايات اللجوء الـ(٨٠٠٠٠) لاجئٍ ويرد هذا الانخفاض في الأعداد إلى الهجرة المستمرة لفلسطينيي سورية نتيجة عمليات لمّ شمل العائلات ضمن ملفات اللجوء إلى أوروبا، إضافة إلى عودة بعض العائلات إلى سورية جراء تدهور الأوضاع الاقتصادية وعدم القدرة على القيام بأعباء الحياة في لبنان وانتشار البطالة والتقليصات الإغاثية سواء المقدمة من الأونروا أو المؤسسات والجمعيات الإغاثية، وانخفاض وتيرة العنف في بعض المناطق في سورية.

العلمي، بالإضافة لما سيسببه من اكتظاظ في الصفوف القائم أصلاً مع فلسطينيي لبنان، حيث تم دمج وقتئذ (٧٥٠٠) طالبٍ من فلسطينيي سورية إلى جانب ما يقرب من (٣١٠٠٠) طالبٍ من فلسطينيي لبنان[١].

وفي أيار/ مايو ٢٠١٥ أعلنت الأونروا عن جملة تقليصات أدت إلى إلغاء عدد من المدارس، وزيادة عدد الطلاب في الصفوف الدراسية حتى ٥٠ طالباً، وإلغاء التعيينات في التعليم والصحة والإغاثة وباقي المدارس، والتهديد بطرد ٣٥٠ معلماً ومعلمة في مدارس لبنان.

العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦ تم استيعاب أكثر من ٥٣١٨ طفلاً من اللاجئين الفلسطينيين من سورية في المدارس التابعة للوكالة في لبنان للعام الدراسي ٢٠١٦ في ٦٣ مدرسة من أصل ٦٧ مدرسة تابعة للأونروا ما استدعى ذلك أن تعمل ٥ مدارس بنظام الفترتين[٢].

وعن نسب التحاق الطلاب اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية إلى لبنان بالتعليم فقد بينت دراسة أجرتها الجامعة الأمريكية بالتعاون مع الأونروا إلى أن ٨٨,٣٪ التحقوا في المرحلة الابتدائية و٦٩,٦٪ في المرحلة الإعدادية و٣٥,٨٪ في المرحلة الثانوية. وأن نسبة التحاق الطلاب الذين يقطنون داخل المخيمات بالمدارس أعلى بكثير (٩٣,٧٪) مقارنة بالطلاب الذين يقيمون في مناطق خارج المخيمات (٨٢,٦٪). مما يدل على احتمال التأثير السلبي للقيود المفروضة على الطلاب بالنسبة إلى حركة التنقل، مما يجعلهم يحجمون عن الحصول على التعليم خارج المخيمات.

كما بينت الدراسة ذاتها أن معدلات التحاق اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية بالتعليم أقل من معدل التحاق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. والأسباب تتراوح بين بعد مسافة المدارس والجامعات، والقيود المفروضة على التنقل وانعدام الإمكانيات لشراء اللوازم المدرسية[٣].

وعلى مستوى التعليم الثانوي فقد سمحت وزارة التربية والتعليم العالي بتوفير التعليم الثانوي والتعليم الفني والتدريب المهني للشباب اللاجئين السوريين[٤].

---

(١) فلسطينيو سورية لا يزال الجرح ينزف – النصف الثاني ٢٠١٤
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/2014situationreport2woundstillbleeding.pdf

(٢) الاستجابة لأزمة سورية الإقليمية – نداء طوارئ ٢٠١٧ – الأونروا – مرجع سابق
https://www.unrwa.org/sites/default/files/content/resources/syria_ea_2017_ara_final_lw.pdf

(٣) الجامعة الامريكية في بيروت والأونروا تطلقان دراسة حول الحالة الاقتصادية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في لبنان ٢٠١٥
http://www.unrwa.org/ar/newsroom/press-releases

(٤) ورقة الاستراتيجية التعليم في الأزمة السورية المقدمة الى مؤتمر لندن ٢٠١٦ ـ ص ١. مرجع سابق.

وفي نهاية أيار ٢٠١٧ قامت الأونروا باتخاذ قرارات جديدة مضمونها تخفيض نسبة الرسوب في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية من ١٠٪ إلى ٥٪، الأمر الذي اعتبره اللاجئون الفلسطينيون في لبنان خطيراً لِما يحمل في طياته من خطوات تجهيلية من ناحية، وما سينتج عن هذا القرار من تداعيات خطيرة تؤدي إلى تراخي الطلاب وعدم اهتمامهم بالتحصيل العلمي من ناحية أخرى خصوصاً عند شعورهم بأنه لن يتم ترسيبهم تحت أي ظرف من الظروف فضلاً عن أن ذلك قد يحرم المُدرّس من استخدام المحفّزات التي تساعد على تحسين مستويات الطلاب عندما يشعر التلاميذ أن ليس هناك من فرق بين الطلاب الذين يبذلون مجهودات كبيرة وبين أولئك الذين لا يهتمون بدراستهم. وبالتالي سيؤدي ذلك إلى زيادة نسبة الأمية وسط التلاميذ وتراجع نسبة النجاح والتفوق في الامتحانات الرسمية بجميع مراحلها ومستوياتها.

وفي سياق ردود الفعل أصدرت لجنة المتابعة العليا للجان الأهلية في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان يوم ٢٧ أيار – مايو ٢٠١٧ بياناً استنكرت فيه قرارات الأونروا الجديدة بخصوص سياسة الترفيع الآلي وتخفيض نسب الرسوب في مدارسها، وطالبتها بالتراجع عن هذا القرار والإقلاع نهائياً عن اتباع سياسة التجربة والخطأ في جميع البرامج والسياسات التعليمية التي يتم وضعها من قبل إدارة الأونروا المركزية في عمّان، وتنفق عليها الأموال الكبيرة ودائماً تكون نتائجها ومخرجاتها دون جدوى– حسب البيان.

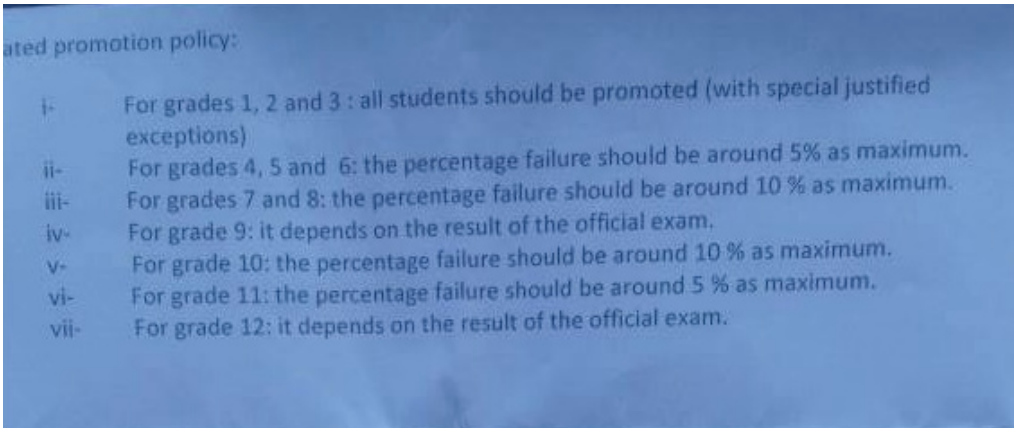
ated promotion policy:

i- For grades 1, 2 and 3 : all students should be promoted (with special justified exceptions)
ii- For grades 4, 5 and 6: the percentage failure should be around 5% as maximum.
iii- For grades 7 and 8: the percentage failure should be around 10 % as maximum.
iv- For grade 9: it depends on the result of the official exam.
v- For grade 10: the percentage failure should be around 10 % as maximum.
vi- For grade 11: the percentage failure should be around 5 % as maximum.
vii- For grade 12: it depends on the result of the official exam.

صورة عن قرار الأونروا القاضي بالترفيع الآلي للطلاب

• التعليم الجامعي عقبات وتحديات

تتنوع مؤسسات التعليم الجامعي في لبنان، فهناك الجامعة اللبنانية (حكومية) وجامعة بيروت العربية (تابعة لجامعة الإسكندرية) وعدد من الجامعات الأجنبية الخاصة (الجامعة الأميركية في بيروت والجامعة اليسوعية والجامعة الأميركية اللبنانية)، إضافة إلى عدد كبير من الكليات والجامعات الخاصة التي تقدم عدداً محدوداً من التخصصات النظرية (إدارة الأعمال، علوم الكمبيوتر، التصميم والإخراج الفني، إلخ)[1].

يستطيع الطالب اللاجئ الفلسطيني السوري التسجيل في الجامعات اللبنانية الخاصة والحكومية، إلا أن الجامعات الحكومية تطلب تعديل شهادة الثانوية العامة من وزارة التربية اللبنانية وكي يعادلها يحتاج إلى إقامة طالب وحتى تحصل على إقامة من الأمن العام عليك أن تكون مُسجِّلاً في الجامعة وتحمل إفادة تسجيل وحتى تُسجل في الجامعة عليك أن تعدّل شهادة الثانوية، لذا يجد الطالب نفسه يدور في حلقة مفرغة يصعب التخلص منها.

وتقتصر الجامعات الحكومية في بعض الفروع على مدينة بيروت مما يحرم الطلاب من بقية المحافظات اللبنانية من الوصول إليها، لكنها بذات الوقت تمتاز برمزية القسط للفروع الأدبية حيث لا يتجاوز ٢٠٠ $ يدفعه الطالب أول العام حصراً.

فيما تتميز الجامعات الخاصة بسهولة الإجراءات في تسجيل الطلاب خاصة الذين لجؤوا إلى لبنان في السنوات الثالثة والرابعة من دراستهم الجامعية في سورية، غير أن أقساطها التي تتراوح بين (١٠٠٠ـ٨٠٠٠$) بحسب الاختصاص والجامعة، لا يستطيع الطالب اللاجئ الفلسطيني السوري تحملها.

كما تعدُّ لغة التدريس (اللغتين الإنكليزية والفرنسية) في الجامعات اللبنانية عقبة أساسية في وجه الطالب الفلسطيني السوري الذي تعلم باللغة العربية، فأصبح بحاجة للعديد من دورات اللغة بالإضافة إلى مصاريف الجامعة الأخرى المرهقة.

ومن جهة أخرى استطاع بعض الطلاب الحصول على منح دراسية إلا أن التحدي المالي لعبا دوراً هاماً في عدم التسجيل باستثناء بعض الطلاب الذين تلقّوا مساعدات من قبل المؤسسات التي تُعنى بالطالب، فقد قدمت مؤسسة صندوق دعم الطالب «صراط» ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ مساعدات مالية لحوالي مئة طالبٍ خلال الأعوام الدراسية (٢٠١٣-٢٠١٤-٢٠١٥-٢٠١٦)، بالإضافة إلى تأمين حسومات مالية على الأقساط الجامعية لعدد من الجامعات الخاصة.

---

(١) تحديات الحصول على التعليم العالي – باسم سرحان / أيار ٢٠١١
http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=1887

وفي سياق تعزيز قدرات الشباب الذي تقدمه الأونروا استفاد (٣١٣) طالباً من فلسطينيي سورية من برنامج الوكالة للتعليم والتدريب التقني والمهني الذي يقدم دورات قصيرة الأجل وخدمات التوجيه المهني المباشر والمخصص لدعم اللاجئين الفلسطينيين من سورية واللاجئين الفلسطينيين في لبنان في كلية سبلين[1].

• أبرز وجوه معاناة الطالب الفلسطيني في لبنان

♦ الوضع القانوني للطلاب

يصطدم طلاب الصف التاسع «البريفيه» والثانوية العامة داخل لبنان، مع الاشتراط الصادر عن وزارة التربية والتعليم اللبنانية بتاريخ ٢٢ آذار/مارس ٢٠١٥ بأنّ «على الطلاب الفلسطينيين المتقدمين لفحص شهادة التاسع (البريفيه) والمسجلين لدى مدارس وكالة الغوث للاجئين بلبنان بشكل نظامي تصديق ومعادلة جلاءات (شهادات) السنوات السابقة أصولاً من سورية»، وطالب القرار بوجود إقامات نظامية سارية المفعول للطلاب، حتى يتمكنوا من التقدم للامتحان.

لقي هذا القرار غضباً في أوساط اللاجئين، ففي ٢٥ آذار/ مارس ٢٠١٥، أطلق أهالي الطلاب مناشدات طالبوا فيها وزارة التربية والتعليم العالي اللبنانية بالسماح لأبنائهم بالترشح للامتحانات الرسمية في لبنان، وفي ٢٧ آذار/ مارس دعت حركة حماس في بيان لها الحكومة اللبنانية «إلى تصحيح أوضاع الطلاب الفلسطينيين السوريين في لبنان، وذلك بعد أن منعتهم من الترشح للامتحانات الرسمية، وعدم التعاطي مع اللاجئ الفلسطيني من سورية كملف أمني، بل هم حالة إنسانية معترف بها دولياً». وعبّر البيان الصادر عن مكتب شؤون اللاجئين في حركة «حماس» في لبنان «عن استغرابه لعدم السماح للطلاب بالترشح»، فيما شدد المكتب على «ضرورة معالجة جذور المشكلة التي بدأت من عدم اعتبارهم لاجئين في الدوائر اللبنانية، وبالتالي يتم التعامل معهم بطريقة ملتبسة»، وأضاف: «وإذا تعذر ذلك، فليس أقل من توفير إقامات شرعية للاجئين، وخصوصاً أنهم اضطرتهم الظروف القاهرة للّجوء إلى لبنان».

وللغرض ذاته، التقى وفد من مؤسسة «شاهد» الحقوقية برئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني حسن منيمنة، يوم ٧ أيار/ مايو ٢٠١٥، حيث ناقش الوفد مع منيمنة معاناة اللاجئين الفلسطينيين من سورية في قضية تجديد إقاماتهم من قبل الأمن العام اللبناني، وصعوبة حصولهم على تصاريح للدخول إلى المخيمات الفلسطينية من قبل مخابرات الجيش، فضلاً عن حرمان الطلاب الترشّح للامتحانات الرسمية هذا العام.

---

(١) الاستجابة لأزمة سورية الاقليمية – نداء طوارئ ٢٠١٧ – الأونروا – مرجع سابق.

وبالفعل، نتج عن الضغط الذي مارسته المؤسسات والفصائل الفلسطينية واللجان الأهلية قرار إيجابي أعفى اللاجئ من هذا الشرط، إلا أن هذا الشرط يتكرر في كل عام، مما يجعل الطالب في وضع نفسي مضطرب.

♦ طلاب الشهادتين المتوسطة والثانوية «المنهاج السوري» لبنان[1]

تمكن بعض الطلاب من دراسة المقرر السوري في لبنان والتقدم فيما بعد إلى الامتحانات في سورية من خلال معهد مجمع الكنائس التعليمي المجاني ذي الفروع المتعددة في لبنان. إلا أن القرارات التي صدرت في أيار–مايو ٢٠١٤ المانعة لدخول اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان، جعلت العديد من الطلاب يترددون في الذهاب إلى سورية، خوفاً من عدم التمكن من العودة ثانية، بالإضافة إلى القرارات التي صدرت عن وزارة التربية في سورية التي حدّت من أعداد الطلاب المتقدمين لامتحانات الثانوية العامة، عندما اشترطت عليهم حصولهم على تسلسل دراسي أو خضوعهم لامتحان معياري بعشرة مواد دراسية من صفوف المرحلة الثانوية المختلفة.

ورغم ذلك، استطاع في الفترة الواقعة بين ٢٢ –٣٠ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٥، ٥١ من أصل ٦٣ طالباً من الطلاب المسجلين في معهد الكنائس الذهاب إلى سورية والعودة منها لتقديم امتحان قبول التقدم لامتحانات الثانوية العامة في سورية، تقدم منهم فيما بعد ٤٥ طالباً للامتحانات النهائية في شهر حزيران/ يونيو ٢٠١٥.

وبالنسبة إلى طلاب الصف التاسع المنتسبين أيضاً إلى معهد الكنائس والراغبين في التقدم للامتحان وفق المنهاج السوري والبالغ عددهم ١٣٣ طالباً، تمكن ٦٩ طالباً من النزول إلى سورية والعودة إلى لبنان بعد التنسيق الذي حصل ما بين السفارة الفلسطينية وإدارة معهد الكنائس والأمن العام اللبناني.

يشار في هذا السياق إلى أنّ الأمن العام اللبناني اشترط على الطلاب الذين أتموا الخامسة عشرة تسوية أوضاعهم القانونية ودفع مبلغ ٢٠٠ $ بدل إقامة، ما أسهم في عزوف بعض الطلاب عن تقديم الامتحانات لعدم امتلاكهم المبلغ، علماً بأن حركة حماس في لبنان ساعدت الطلاب المكلفين البالغ عددهم (٤٨) بمبلغ ١٠٠ $.

---

(١) فلسطينيو سورية يوميات دامية وصراخ غير مسموع – النصف الأول ٢٠١٥
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/diary_of_abloody_and_screaming_inaudible.pdf

♦ التعليم والأوضاع الأمنية داخل المخيمات

إن الأوضاع الأمنية داخل المخيمات تلعب دوراً مهمّاً في نوعية وجودة التعليم الذي يحصل عليه الطالب الفلسطيني في لبنان.

ففي ظل التوترات الأمنية التي تشهدها المخيمات فإن أول المتضررين هم الطلبة في المدارس حيث يتم تعطيل المدارس بسبب قطع الطرقات أو الإضرابات مما يؤدي إلى عدم حصول الطالب على المنهاج كاملاً ولا يشعر بالأمان داخل الغرفة الصفية.

• معوقات الالتحاق بالتعليم الأساسي(١)

يجد المتتبع لأوضاع الطلاب الفلسطينيين اللاجئين من سورية نفسه أمام العديد من المبررات الإضافية لما ذكر سابقاً والتي يسوقها ذوو الطلاب حيال إرسال أبنائهم إلى المدارس.

♦ العامل الاقتصادي:

يضطر جزء من الطلاب للذهاب إلى المدارس بواسطة وسائط نقل خاصة سواء من داخل المخيمات إلى المدينة أو بالعكس، فهناك من تم تسجيله في مدارس خارج المخيم بحجة اكتظاظ المدارس بالطلاب من أبناء المخيمات واختلاف المقرّر الدراسيّ حيث تقوم المدارس المخصّصة للطلاب اللاجئين من سورية بتدريس المنهاج اللبناني بشكل مخفف، وتعتمد بعض البرامج الخاصة بهم كالدعم النفسي وغيرها من الأنشطة الخاصة.

إلا أن الوضع الاقتصادي للأهالي قد يحول في بعض الأحيان دون إرسال أبنائهم إلى تلك المدارس بسبب قلة ذات اليد فأجرة الانتقال بواسطة الباص بحدود ٢٠ $ للطالب الواحد شهرياً فكيف إذا تواجد في الأسرة أكثر من طالب؟! في ظل فقدان المعيل أو البطالة التي يعاني منها المجتمع الفلسطيني في لبنان بشكل عام؟!

♦ اختلاف المناهج:

دأب الطلاب في سورية على دراسة المناهج باللغة العربية في كل مراحل التعليم من المرحلة الابتدائية حتى نهاية التعليم الجامعي، إلا أن المناهج في لبنان اعتمدت اللغة الإنكليزية في تعليم الطلاب في مرحلة ما بعد الصف الخامس الابتدائي لذلك وجد الطلاب أنفسهم أمام فجوة

---

(١) فلسطينيو سورية بين مرارة اللجوء وأمل العودة – تقرير توثيقي يرصد تطور الأحداث المتعلقة بفلسطينيي سورية خلال الفترة (كانون الثاني - يناير - ولغاية حزيران - يونيو ٢٠١٤)
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/jantojune2014situationreprotc.pdf

كبيرة يصعب عليهم وعلى ذويهم التعاطي معها لعدة أسباب فإمكانيات اللغة لدى الطالب والأهل تكاد تكون معدومة وكذلك فرص ردم هذه الفجوة من خلال الدعم العلمي عبر دروس خاصة متعذر أيضاً لما يعانيه اللاجئون من ضائقة اقتصادية.

♦ التعاطي الخاطئ مع المرحلة:

هناك تعاطٍ خاطئ مزدوج مع المرحلة التي تمر فيها أزمة اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان، فمن ناحية الأهل؛ أحجم بعضهم عن إرسال أبنائهم إلى المدارس ظناً منهم أن الأزمة السورية سوف تنتهي قريباً وسيعودون إلى منازلهم، وكذلك تعاطي بعض المعلمين مع الطلاب على أن وجودهم مرحلي ومؤقت ودرجة ثالثة، وبالتالي لم يبذلوا الجهد المطلوب لتوضيح الفكرة للطالب الذي يسأل – في بعض المدارس– فإن استوعب من المرة الأولى فقد فاز، وإن لم يستوعب فمشكلته، ويمكن إيراد الكثير من الشواهد الدالة على مثل هذا النوع من السلوك.

رابعاً - اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى مصر

يقدر عدد اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى مصر بحوالي ٤٠٠٠ لاجئٍ حسب أرقام الأونروا، وتقوم المفوضية بالإشراف على الأوضاع العامة للاجئين بالتنسيق مع مكتب التنسيق التابع للأونروا في مصر.

وما زال حصول اللاجئ الفلسطيني من سورية إلى مصر على الإقامة القانونية صعباً للغاية، رغم توفير جميع متطلبات الإقامة، وذلك لارتباطها بالحصول على الموافقة الأمنية أولاً التي يتم المماطلة في منحها لعدة شهور دون إبداء الأسباب، ما جعله يعاني من أوضاع قانونية هشّة على كافة الصعد كموضوع الإقامة أو تصديق الأوراق، هل سيكون من السفارة السورية كون المتقدم يحمل الوثيقة السورية، أم من السفارة الفلسطينية كون المتقدم فلسطيني، ما أوجد فروقاً في التعامل ما بين المحافظات المصرية بين التسهيل والمساعدة أوالتعقيد والمعاملة السيئة.

ويشتكي اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى مصر من صعوبات كبيرة في تأمين فرص عمل مناسبة، بسبب الأوضاع الاقتصادية السيئة في مصر من جهة، وعدم قدرة اللاجئين العمل بشكل نظامي لفقدانهم الإقامة الشرعية في مصر.

• الواقع التعليمي للطالب الفلسطيني السوري في مصر

أصدرت الحكومة المصرية في عهد الرئيس المصري السابق محمد مرسي قرارات تساوي اللاجئ السوري بالمواطن المصري، وبالتالي شمل من في حكمهم على نفس الميزة، غير أن ذلك تغير في عهد الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي حيث لم يعد يُسمح للاجئ الفلسطيني من سورية الدخول إلى مصر.

ويتلقّى اللاجئ الفلسطيني تعليمه الإلزامي في المدارس الحكومية المصرية للمراحل الأساسية والثانوية بشرط الحصول على استثناء من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، التي تطلب بدورها استثناءً من وزارة التربية.

كذلك يستطيع الطالب الفلسطيني التسجيل في المدارس الخاصة، إلا أن ارتفاع قيمة الأقساط وقلة ذات اليد دفعت غالبية الأهالي إلى تسجيل أبنائهم في المدارس الأزهرية رغم صعوبة مناهجها وفرص النجاح الضئيلة فيها.

♦ التعليم الجامعي

لم يعامل الفلسطيني السوري في مصر كمعاملة اللاجئ السوري الذي يُعفى من تسديد الرسوم الجامعية، ويتوجب على اللاجئ الفلسطيني الدفع بالدولار على اعتبار أنه «وافد «، مما يشكل تحدياً كبيراً أمام استكمال دراسته الجامعية.

خامساً ـ اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى الأردن

تقدر الأونروا أعداد اللاجئين من سورية إلى الأردن نهاية ٢٠١٥ بحوالي (١٦٧٩٩) لاجئاً فلسطينياً يُشكل الأطفال تحت سن ١٨ عاماً ٤٦,٥ ٪ منهم.

إلا أن الواقع يشير إلى أن الأعداد أكثر من ذلك فهناك من دخلوا إلى الأردن على أنهم سوريون نظراً لمنع الأردن دخول الفلسطينيين اللاجئين من سورية إليها رسمياً.

ووضحت البيانات أن ٨٥٪ من اللاجئين الفلسطينيين من سورية يصنفون كضعفاء، ٤٢٪ منهم ضعفاء للغاية، كما تبين الإحصائيات أن ٣١٪ من أسر اللاجئين الفلسطينيين من سورية تعيلها نساء[١].

• الواقع التعليمي للطلاب من فلسطينيي سورية في الأردن

يمكن للاجئين الفلسطينيين من سورية في الأردن الالتحاق بالمؤسسات التعليمية للوكالة (الأونروا) والحصول على إمكانية الوصول المجاني والمتكافئ إلى أي من مدارسها، وتشير بيانات الأونروا إلى أن هناك (٧٧٨) لاجئاً فلسطينياً من سورية مسجلين في بداية العام الدراسي ٢٠١٦ / ٢٠١٧ في ١٢٧ مدرسة من مدارسها، يتلقون تعليمهم حتى إنهاء الصف العاشر، وهو الصف الأخير للتعليم المجاني الذي تقدمه الأونروا.

كما يستطيع الطلاب اللاجئون من سورية في الأردن الالتحاق ببرنامج الوكالة للتعليم والتدريب التقني والمهني الذي يقدم دورات قصيرة الأجل وخدمات التوجيه المهني المباشر والمخصص لدعم اللاجئين الفلسطينيين من سورية، واللاجئين الفلسطينيين في الأردن. حيث استفاد منه (٢٧) لاجئاً فلسطينياً من سورية في الأردن[٢].

• معوقات التعليم

لا يوجد معلومات كافية حول مجريات العملية التعليمية القائمة بخصوص اللاجئين الفلسطينيين من سورية أكثر مما ذكر، إلا أن الظروف التي يعاني منها الطالب السوري هي ذاتها التي تنطبق

---

(١) الاستجابة لأزمة سورية الإقليمية – نداء طوارئ ٢٠١٧ – الأونروا
https://www.unrwa.org/sites/default/files/content/resources/syria_ea_2017_ara_final_lw.pdf

(٢) المرجع نفسه.

على اللاجئ الفلسطيني من سورية في غالب الأحيان، التي يمكن إدراج أبرزها:

- **إن الرسوم الجامعية الباهظة في المملكة الأردنية تشكل العائق الأساسي أمام الكثير من الطلاب اللاجئين الذين يتم اعتبارهم طلاباً دوليين، حال رغبتهم الالتحاق بالجامعة.**
- **صعوبة الحصول على النسخ الأصلية للشهادات الثانوية أو الجامعية للتسجيل في الجامعات أو التقدم للمنح نظراً لعدم توفّرها أو ضياعها بسبب الحرب.**
- **قانون التعليم في الأردن ينصّ على أنه لا يتم معادلة أكثر من ٤٠ ساعة دراسية، مما يعني العودة للدراسة من السنة الأولى[١].**
- **صعوبات في التسجيل في الجامعات الرسمية والخاصة على حد سواء لأن الأردن لا يعترف بالشهادة الثانوية العامة الصادرة عن الائتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة[٢].**

---

(١) الفنار للإعلام : الرسوم الجامعية الباهظة تثقل كاهل الطلاب السوريين في الأردن – حمد عثمان / ١٨-١١-٢٠١٦.
http://www.al-fanarmedia.org/ar/201611//%D8%A7%D984%%D8%B1%D8%B3%D988%%D985-%%D8%A7%D984%%D8%AC%D8%A7%D985%%D8%B9%D98%A%D8%A9-%D8%A7%D984%%D8%A8%D8%A7%D987%%D8%B8%D8%A9-%D8%AA%D8%AB%D982%%D984-%%D983%%D8%A7%D987%%D984-%%D8%A7%D984%%D8%B7/

(٢) مصير غامض لطلبة الجامعة السوريين في الأردن. والمنح لا تكفي– أورينت نت – الأردن: محمد عمر الشريف تاريخ النشر: ٠٣-١٢-٢٠١٥

http://orient-news.net/ar/news_show/959690//---------

سادساً ـ الطلاب الفلسطينيون من سورية إلى تركيا

تقدر أعداد اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى تركيا ما بين ٥٠٠٠ –٧٠٠٠ لاجئٍ يتوزع حوالي ٦٢,٢ ٪ منهم على محافظات جنوب تركيا، في حين يقطن في محافظة استنبول ٢٢,٢ ٪، كما يتوزّع منهم على محافظات الوسط (الأناضول) ١١,٦٪ [١].

وتعد تركيا بلدَ ممرٍّ للاجئين عن طريق البحر باتجاه الجزر اليونانية لاستكمال الطريق باتجاه دول الاتحاد الأوروبي.

وترفض السلطات التركية دخول اللاجئين الفلسطينيين إليها عبر منافذها الحدودية الرسمية إلا في نطاق ضيق جداً ومحدود.

كذلك تُشددُ الحكومة التركية مراقبة حدودها مع سورية لمنع أي محاولات تسلل من الجانب السوري، وكانت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية قد وثقت في نهاية ٢٠١٥ سقوط عدد من اللاجئين على يد حرس الحدود التركي مما ساهم إلى حد كبير في التقليل من تدفق اللاجئين من سورية إلى تركيا[٢].

ويعيش اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى تركيا وضعاً عاماً مضطرباً نظراً لصعوبة دخول اللاجئ الفلسطيني سوق العمل وعدم توفر الفرص المناسبة لهم في هذه السوق، ويعتمد الغالبية العظمى من اللاجئين هناك على المساعدات الخيرية المقدمة من جهات إغاثية متنوعة.

أما على الصعيد القانوني، فقد أوقفت الحكومة التركية إصدار بطاقة التعريف الخاصة باللاجئين (كيملك) للسوريين والفلسطينيين على حد سواء، بحجة التحضير لصدور قوانين جديدة تنظّم وضع اللاجئين في البلاد، خصوصاً بعد إجراء الإحصاء الشامل للفلسطينيين بالتعاون ما بين السفارة الفلسطينية في أنقرة وجمعية فيدار في استنبول، والذي تم تسليمه للسلطات التركية بانتظار الخطوة اللاحقة.

---

(١) مصدر الإحصاءات لجنة فلسطينيي تركيا.

(٢) فلسطينيو سورية – لاجئون على دروب الحياة – التقرير النصف سنوي الثاني ٢٠١٥ على الشبكة العنكبوتية
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/20156.pdf

● الواقع التعليمي لفلسطينيي سورية في تركيا

يلتحق الطلاب الفلسطينيون السوريون في تركيا بالمدارس السورية المجانية التي سمحت الحكومة التركية بافتتاحها في مختلف المدن.

فقد أصدرت وزارة التربية الوطنية (MoNE) التعميم المرقم ٢٠١٤ / ٢١ الذي يلغي الحواجز الإدارية للاجئين السوريين الأطفال والشباب في الوصول إلى نظام المدارس العامة، وقد سمح التعميم بإنشاء مراكز التعليم المؤقتة (TECs) التي تتبنى نسخة معدلة من المنهج السوري وتستخدم اللغة العربية كلغة التدريس، وبالإضافة إلى ذلك سمحت وزارة التربية الوطنية لمدرسين متطوعين سوريين بالتدريس في مراكز التعليم المؤقتة وقامت بتطوير بروتوكول لتزويدهم بحوافز شهرية[١].

تتبع هذه المدارس للحكومة السورية المؤقتة التابعة للمعارضة، حيث تقوم بتعليم المنهاج السوري للصفوف الانتقالية، والمنهاج الليبي للشهادات، ويشرف على هذه المدارس مدرسون سوريون، وبعضها مجاني وبعضها مدفوع (رسوم تسجيل وثمن كتب وأجرة باص المدرسة وغيرها...)، وتعاني من مصاعب كثيرة تجعلها متعثرة ومدينة في معظم الأحيان مما يؤدي إلى تدنّي المستوى التعليمي.

تفاوتت شروط قبول الطلاب في المدارس التركية بين مناطق وأخرى، فيمكن للسوريين تسجيل أبنائهم في المدارس الرسمية التركية، وللفلسطينيين كذلك بشرط وجود الإقامة، إلا أن شرط الإقامة ليس أساسياً في جميع المحافظات، ويحق لكل طالب يحمل هوية «الكيملك» بالدراسة المجانية فيها[٢]، كما يمكن له التعلم في المدارس التركية، غير أن هناك مدارس تركية لا تتعامل مع حملة بطاقة «الكيملك» في أنحاء تركيا ففي الجنوب يتم قبول حملة البطاقة بينما في استنبول يتم القبول بدرجة أقل فهناك مدارس رفضت التعامل بها. وتطلب في معظم الأحيان وجود إقامة قانونية لتسجيل الأطفال.

أما المدن التي لا يوجد فيها مدارس سورية مجانية بحكم عدم وجود تجمعات كبيرة للاجئين السوريين والفلسطينيين كما في العاصمة أنقرة وبورصة ومناطق في إسطنبول؛ فإن أبناء هذه المدن يحرمون من الدراسة ويَحدُّ من التحاقهم بالمدارس العربية الخاصة في هذه المدن غلاء الأسعار التي قد تصل إلى (٣٠٠٠) دولار أمريكي للطالب في السنة[٣].

---

(١) ورقة الاستراتيجية التعليم في الأزمة السورية المقدمة الى مؤتمر لندن ٢٠١٦.ص ١ – مرجع سابق.

(٢) الكميلك هوية تمنح للسوري والفلسطيني القادم من سورية إلى تركيا.

(٣) الواقع التعليمي للطلاب الفلسطينيين في تركيا. أجور الدراسة والنقل واللغة - ماهر حجازي - خاص ترك برس تاريخ النشر ٦ / يناير ٢٠١٦. http://www.turkpress.co/node/17199

وفي أغسطس ـ آب ٢٠١٦ أعلنت وزارة التربية التركية على موقعها الرسمي على الإنترنت ما سمته «خارطة طريق» لتعليم الطلاب السوريين للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٦ وذلك لتأمين فرصة التعليم بكافة المراحل للطلاب السوريين بغض النظر عن وضعهم القانوني في البلاد[١]، فقامت الحكومة باتّخاذ خطوات لتسوية العمليّة التعليميّة، وتسريع اندماج الأطفال السوريّين بالمجتمع التركيّ، وذلك من خلال إخضاع الطلّاب إلى دورات لغة تركيّة مكثّفة، ومن ثمّ تدريسهم المنهاج التركيّ نفسه. كما قامت الحكومة التركيّة بتدريب ما يقارب ٢٩٠ مدرّساً سورياً بإشراف اليونيسيف لتقوم بعدها بتوزيعهم على المدارس السوريّة، في إطار رفدها بالكوادر المناسبة وتعزيز القدرات[٢].

• التعليم الجامعي

يتاح للطلبة الفلسطينيين الدراسة في الجامعات التركية، وبرسوم رمزية مقارنة بالجامعات في الدول العربية، ففي حال حصول الطالب على الثانوية العامة التركية فإن تحدي اللغة يجعل حظوظه في الدخول إلى الجامعة ضعيفاً لأنه يدخل في المفاضلة العامة للقبول مع الطالب التركي، أما في حال الحصول على الثانوية العامة العربية فيصبح مطلوباً منه تجاوز امتحان إجباري في المنطق والرياضيات باللغة التركية، حيث يعد شرطاً أساسياً للقبول في الجامعات بالإضافة إلى اختبارات اللغة، الإنكليزية للفروع التي تدرّس بالإنكليزية، والتركية أيضاً لها اختبار خاص، إلا أنه يمكن للطالب تقديم إثبات لغة لتخطي هذه المرحلة، كشهادة توفل مثلاً للفروع التي تدرس بالإنجليزية، وشهادة معهد «تومر» مثلاً أو معهد «جامعة استنبول للغات» للفروع التي تدرس باللغة التركية، وقد وافقت الحكومة التركية على استيعاب الطلبة السوريين في الجامعات الحكومية مجاناً، إلا أن هذا القرار لم يشمل معظم الفلسطينيين السوريين بحكم الإشكالية القانونية وعدم وجود الإقامات غالباً، لذلك فإن أحد أهم المصاعب أمام الطلاب الفلسطينيين هي المشكلة القانونية التي قد تحرم الطالب من الحصول على إقامة طالب بحكم أن دخوله للبلاد أساساً تم بشكل غير شرعي[٣].

---

(١) وزارة التعليم التركية تطلق «خارطة الطريق» لتعليم الطلاب السوريين ـ أورنيت ـ نت ـ سيما نعناعة ـ تاريخ النشر ٢٣/٨/٢٠١٦. A/ / http://orient-news.net/ar/news_show/1211330/

(٢) واقع التعليم والتغيرات عليه – نبض سوريا – تاريخ النشر نوفمبر ١١، ٢٠١٦ اسعد حنا
http://www.al-monitor.com/pulse/ar/contents/articles/originals/201611/ /syria-education-schools-turkey-radicalism.html#

(٣) قام يوم ٢٦ تشرين الأول – أكتوبر ٢٠١٦ وفد من رئاسة مؤتمر فلسطينيي تركيا بمتابعة ملف فلسطينيي سورية

يذكر أن هناك بعض الجامعات الخاصة تتساهل في الوضع القانوني للطلاب وفتحت باب التسجيل لحملة بطاقة آفاد فيها لمثل حالات الفلسطينيين السوريين إلا أن رسومها الباهظة تجعل الأمر خارج متناول الغالبية، في حين بادرت بعض الجمعيات الخيرية لشراء وتحمّل تكاليف الدراسة فأصبح من الممكن للطالب الحصول على منحة دراسية ولكن بأعداد محدودة[1].

• معوقات التعليم في تركيا

يمكن إجمال أبرز المعوقات التي تهدد العملية التعليمية للاجئين الفلسطينيين من سورية إلى تركيا بالنقاط التالية:

- تعتبر الأوضاع والمعيشية الصعبة التي يعيشها اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى تركيا من أبرز التحديات التي تواجه العملية التعليمية في ظل عدم توفر فرص العمل وتدني الأجور، مما يجعل الطلاب عرضة للتسرب الدراسي، فأجرة نقل الطلاب على سبيل المثال تشكل عقبة أساسية في استمرارية التعليم، حيث إنّ الحدّ الأدنى لأجرة المواصلات (٧٥) ليرة تركية للطالب الواحد، فإذا كانت العائلة لديها ثلاثة طلاب فهذا يعتبر استنزافاً لمدخرات العائلة المالية.
- كما يشكّل السكن وتكاليف الحياة في تركيا أيضاً عقبات أمام الطلاب الجامعيين، حيث يجبر غالبيتهم على العمل والدراسة معاً.
- الوضع القانوني للطالب الفلسطيني اللاجئ من سورية بطريقة غير شرعية يحدّ من إمكانية التسجيل في الجامعات نظراً لعدم وجود إقامة قانونية في البلد.
- وتعد اللغة التركية عقبة أيضاً تقف حائلاً بين الطلاب ومتابعة التعليم.

في تركيا خلال زيارته لمجلس النواب التركي في أنقرة، تم مناقشة ملف طلاب فلسطينيي سورية في تركيا وما يعانونه من معوقات ومشكلات متعددة، أبرزها الأمور التعليمية لاسيما الطلبة الجامعيون الذين يواجهون صعوبات عديدة، والتي ينتظر أن تقوم وزارة التعليم العالي بحل قضاياهم.

(١) فلسطينيو سورية لاجئون على دروب الحياة – التقرير النصفي الثاني ٢٠١٥
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/20156.pdf

سابعاً ـ الطلاب الفلسطينيون اللاجئون من سورية إلى أوروبا

يلتحق الطلاب الفلسطينيون اللاجئون إلى أوروبا حديثاً بمجموعات خاصة تضم مجموعة من الطلاب الذين أتوا مؤخراً إلى البلاد، ويمكن تقسيم المرحلة الدراسية إلى مرحلتين أساسيتين:

- **المرحلة الأولى** يتم تلقين الطلاب بدائيات اللغة، ويتم دمجهم ببعض الحصص مع طلاب البلد، كحصص الرياضة والموسيقى الخ...، وتعتمد هذه المرحلة على كفاءة وجهد الطالب للوصول إلى المرحلة التالية.
- **المرحلة الثانية** يوضع الطالب في الصف الرسمي الذي يضم طلاب البلد وفيه تتم معاملته كأي طالب آخر.

• أبرز التحديات

- تُعد تحدّيات الهوية والانتماء من أخطر التحديات التي تواجه الطلاب الفلسطينيين في أوروبا، فمن المعروف أن معظم تلك الدول لا تعترف بفلسطين التاريخية ويطلقون عليها اسم «إسرائيل».
- كما يشكل عائق اللغة تحدياً كبيراً للأسر القادمة وللطلاب الصغار، فقد بدأ يظهر جيل جديد لا يستطيع النطق أو الكتابة بالعربية بسبب انشغال الأهل وطول الوقت الذي يمضيه الطفل في المدرسة، والتي فيها يتعود اللسان على النطق بغير العربية فتصبح العربية ثقيلة على اللسان.
- وتعد قضية اندماج الطالب مطلباً أساسياً لكي يستطيع تقديم الأفضل والتفوّق والنجاح.

بالرغم من كل العقبات والتحديات التي تقف مانعاً بوجه الطالب من انتقادات وتحديات إلا أن الإصرار على النجاح كفيل بتذليل تلك الصعوبات، فعلى سبيل المثال لا الحصر حققت الطالبة الفلسطينية السورية «مايا سمير الأسدي» من سكان مخيم العائدين بحمص سابقاً، المجموع التام في امتحانات الثانوية العامة في السويد، حيث تمكنت «مايا» من الالتحاق بكلية الطب البشري في جامعة «Gothenburg». فيما تمكنت الطالبة «فرح فراس شقير» من سكان مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بدمشق سابقاً، من الالتحاق بجامعة مالمو في جنوب السويد، وذلك بعد أن حققت أيضاً المجموع التام في امتحانات الثانوية العامة في السويد.

النـتـائـــج والتوصـــيات

أدت الحرب وما ترافق معها من تدمير أو خروج مئات المرافق التعليمية عن الخدمة بالإضافة إلى هجرة الكادر التعليمي وتدهور الأوضاع الاقتصادية وارتفاع معدلات الفقر في سورية إلى وجود الآلاف من الأطفال خارج مقاعد الدراسة مما يهدد مستقبل جيل كامل بالضياع والأمية.

ولما كان العلم السلاح الأمضى اللازم توفره لدى أي شعب من الشعوب للنهوض والتقدم والتطور فقد اقتضى الاهتمام بالعملية التعليمية والحفاظ عليها، فالطلاب هم الثروة الحقيقية لكل أمة وعليهم تعلق الآمال، والشعب الفلسطيني تميز خلال فترة كفاحه الطويل بحفاظه على النِسب الأعلى بين الدول العربية على نطاق التعلم والتعليم، لذا يتوجب على أصحاب الشأن وعلى كل المستويات:

المراجـــع

١- إحصائيات الأونروا بتاريخ ٣١/ ١٢ / ٢٠١٢ https://www.unrwa.org/ar

٢- التعليم في خط النار النزاع وحرمان الأطفال من التعليم في الشرق الأوسط اليونيسيف – ص ١٢.

٣- سورية الاغتراب والعنف تقرير يرصد آثار الأزمة خلال عام ٢٠١٤ –المركز السوري لبحوث السياسات والأونروا والمكتب القطري لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في سورية، الصادر في آذار/ مارس ٢٠١٥.

https://www.unrwa.org/sites/default/files/alienation_and_violence_impact_of_the_syria_crisis_in_2014_arb.pdf

٤- د. شوقي محمد – قطاع التعليم في سورية على شفا «الهاوية» يناير ١٥، ٢٠١٦

https://7al.net/201615/01//%D982%%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D984%%D8%AA%D8%B9%D984%%D98%A%D985-%%D981%%D98%A-%D8%B3%D988%%D8%B1%D98%A%D8%A9-%D8%B9%D984%%D98 %--%D8%B4%D981%%D8%A7-%D8%A7%D984%%D987%%D8%A7%D988%%D98%A%D8%A9/

٥- سورية – هدر الإنسانية –تقرير يرصد الظروف الاقتصادية والاجتماعية في سورية – (تقرير الربعين الثالث والرابع) تموز – كانون الأول ٢٠١٣–إصدار أيار ٢٠١٤.

٦- ورقة الاستراتيجية التعليم في الأزمة السورية المقدمة الى مؤتمر لندن ٢٠١٦.

٧- اللاجئ الفلسطيني من الاقتلاع الى العودة – إبراهيم العلي – أكاديمية دراسات اللاجئين – مركز الأرض والإنسان للدراسات والاستشارات / البحرين– طارق حمود الكفاءات الفلسطينية في سورية – دار النفائس – عمان ط١– ٢٠١٤.

٨- فلسطينيو سورية بين مرارة اللجوء وأمل العودة – تقرير توثيقي يرصد تطور الأحداث المتعلقة بفلسطينيي سورية خلال الفترة (كانون الثاني – يناير – ولغاية حزيران – يونيو ٢٠١٤).

http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/jantojune2014situationreprotc.pdf

٩- سورية: عمليات الأونروا وإنجازاتها في عام ٢٠١٦

https://www.unrwa.org/sites/default/files/content/resources/unrwa_operations_and_achievements_in_syria_2016_arabic.pdf

١٠- ورقة الاستراتيجية التعليم في الأزمة السورية المقدمة إلى مؤتمر لندن ٢٠١٦.

١١- «فلسطينيو سورية لا يزال الجرح ينزف - النصف الثاني ٢٠١٤»
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/2014situationreport2woundstillbleeding.pdf

١٢- فلسطينيو سورية يوميات دامية وصراخ غير مسموع - النصف الأول ٢٠١٥
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/diary_of_abloody_and_screaming_inaudible.pdf

١٣- مخيم قبر الست «السيدة زينب»
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/alssayidazaynab.pdf

١٤- مخيم رهن الاعتقال http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/acamp_under_arrest.pdf

١٥- مخيم النيرب واقع الحال وبعد المآل
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/alneirabrep_ar.pdf

١٦- لاجئو فلسطين في درعا واقع مر وخيارات صعبة
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/daraa.pdf

١٧- الاستجابة لأزمة سورية الإقليمية - نداء طوارئ ٢٠١٧ - الأونروا
https://www.unrwa.org/sites/default/files/content/resources/syria_ea_2017_ara_final_lw.pdf

١٨- فلسطينيو سورية لا يزال الجرح ينزف - النصف الثاني ٢٠١٤
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/2014situationreport2woundstillbleeding.pdf

١٩- الجامعة الأمريكية في بيروت والأونروا تطلقان دراسة حول الحالة الاقتصادية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في لبنان ٢٠١٥
http://www.unrwa.org/ar/newsroom/press-releases

٢٠- تحديات الحصول على التعليم العالي - باسم سرحان/أيار ٢٠١١
http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=1887

٢١- فلسطينيو سورية يوميات دامية وصراخ غير مسموع - النصف الأول ٢٠١٥
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/diary_of_abloody_and_screaming_inaudible.pdf

٢٢- فلسطينيو سورية بين مرارة اللجوء وأمل العودة - تقرير توثيقي يرصد تطور الأحداث المتعلقة بفلسطينيي سورية خلال الفترة (كانون الثاني - يناير - ولغاية حزيران - يونيو ٢٠١٤) http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/jantojune2014situationreprotc.pdf

٢٣- مصدر الإحصاءات لجنة فلسطينيي تركيا.

٢٤- فلسطينيو سورية ـ لاجئون على دروب الحياة ـ التقرير النصف سنوي الثاني ٢٠١٥ على الشبكة العنكبوتية
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/jantojune2014situationreprotc.pdf

٢٥- الواقع التعليمي للطلاب الفلسطينيين في تركيا.. أجور الدراسة والنقل واللغة - ماهر حجازي - خاص ترك برس تاريخ النشر ٦/يناير ٢٠١٦.

http://www.turkpress.co/node/17199

٢٦- وزارة التعليم التركية تطلق «خارطة الطريق» لتعليم الطلاب السوريين - أورينت - نت - سيما نعناعة - تاريخ النشر ٢٠١٦/٨/٢٣.

٢٧- http://orient-news.net/ar/news_show/1211330//A

٢٨- واقع التعليم والتغيرات عليه -نبض سورية - تاريخ النشر نوفمبر ١١، ٢٠١٦ أسعد حنا.

٢٩- http://www.al-monitor.com/pulse/ar/contents/articles/originals/201611//syria-ducation-schools-turkey-radicalism.html#

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

www.actionpal.org.uk

Phone: 00 44 20 8453 0978

Email: info@actionpal.org.uk

Address: 100H Crown House North Circular Road, Ealing - NW10 7PN

London, UK